



بيان تونس حول الديمقراطية المباشرة الحديثة تونس تتحول

اذن هي الديمقراطية المباشرة في كل أنحاء العالم

نحن من تونس , من افريقيا , من أوروبا , من آسيا , من الأمريكيتين .لقد جننا من مختلف المجتمعات , من مختلف أنحاء العالم و من شتى الاتجاهات . يوجد بيننا العلماء , النقابيون , الصحفيون , الناشطون , منظمو الحملات , الأشخاص المنتخبون , المشرفون على الانتخابات , قادة المنظمات الغير الحكومية , رجال القانون , رجال الأعمال , الفلاحون , الطلبة , المواطنين , المهندسون و العاطلون على العمل.

لقد ألتقينا طيلة أربعة أيام في المعهد الوطني للفلاحة بجامعة قرطاج لنتناقش مسائل الديمقراطية المباشرة و المشاركة و اللامركزية في منتدى مفتوح و حر في تونس جمع ممثلي كل العالم . لقد سررنا نحن الذين جننا من خارج تونس , لما علمناه من نجاحات للثورة و التقدم الذي سجلته تونس . ولقد علمنا أيضا أنه لا يزال هناك طريق طويل امام التونسيين لبلوغ ديمقراطية أفضل .

و لكن ألا يتعلق ذلك بنا أيضا ؟

اننا نعتقد ان هذا الطريق كفيل بأن يحول مجتمعاتنا ليس فقط من الدكتاتورية للديمقراطية بل أيضا من الديمقراطية الى الديمقراطية التشاركية الحقيقية . نعلم أن الديمقراطية التمثيلية غير كافية رغم أهميتها .

نحن في تحول من انتخابات بسيطة الى أشكال جديدة من المشاركة قادرة على إعطائنا أكثر قوة و لكنها في نفس الوقت تتطلب منا الكثير .

اننا نعتقد أن تطور الديمقراطية يتطلب لا مركزية السلطة كما أننا نعلم أن هذه اللامركزية تمثل تحديا الى درجة تجعل من المشاركة أكثر من هدف في حد ذاته . ان المشاركة يجب أن تكون جزءا من مسار اللامركزية على كل المستويات . و لتحقيق ذلك نحتاج الى وسائل تشاركية أفضل و الى تقييم أفضل لكيفية العمل الأمثل للديمقراطية المباشرة و للوسائل التشاركية الأخرى .

أن المشاركة تتطلب أكثر من مجرد كلمات في الدستور أو فصول في قانون . انها تتطلب بنية تحتية مساندة الحرية و الشفافية (خاصة لمكافحة الفساد) و الفضاءات الآمنة (بما في ذلك الفضاءات عن بعد) و الاعلام المواطني المستقل و الحركات الاجتماعية القوية والموارد الاقتصادية و منظمات

المجتمع المدني مما يمكن كل الناس من التواصل في ما بينهم و اسماع أصواتهم . لقد شجعتنا الفصول الواردة في الدستور التونسي و المتعلقة بالمشاركة كما شجعتنا التجارب التشاركية الأولى الممولة من العالم في المدن التونسية و لكن مازال هناك الكثير ينتظر الانجاز .

ان المشاركة تعني ان القرارات الاقتصادية سواء تعلقت بالاتفاقيات التجارية العالمية الكبيرة أو مسائل خدماتية في مدينة صغيرة تبنى على الديمقراطية و ليس على المال . ان المشاركة و الديمقراطية تتطلب المساواة لكل و القيادة من الكل و خاصة لأولئك و من أولئك الذين وقع تهميشهم في الماضي و خاصة الشباب و النساء . لقد حان الوقت بأن تتمكن النساء من الحكم في الديمقراطية .

و لنوضح أيضا المسألة التالية : نرفض بشدة الفكرة القائلة بأن الديمقراطية هي قطعة قماش على مقياس بعض الأشخاص فقط أو بعض المجتمعات أو بعض الديانات. يمكن للديمقراطية أن تكون على مقياس الجميع .

هناك من يقول إن الديمقراطية مستحيلة في العالم العربي. ولكن نحن هنا في تونس أول ديمقراطية في العالم العربي. هناك من يقول ان الديمقراطية لا تتوافق مع الاسلام. ولكن و مرة أخرى، نحن هنا في تونس. و قد سمعنا أن مبادئ الاسلام لا تتناقض مع الديمقراطية، والعكس بالعكس.

يجب أن لا يكون للديمقراطية المباشرة بيت واحد. نأمل ونصلي من أجل اليوم الذي تكون فيه الديمقراطية حيثما كانت هناك مجتمعات. يجب أن تكون الديمقراطية حق ومسؤولية كل فرد، بقطع النظر عن هويته و وضعه الاقتصادي و الاجتماعي.